المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية - كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة أسوان - المجلد (٥) العدد(١) يناير ٢٠٢٤

ورقة بحثية بعنوان

دور لجان التطوع بمراكز الشباب في مواجهة المشكلات المجتمعية

إعداد

د/ أحمد ممدوح قاسم

أستاذ تنظيم المجتمع المساعد

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

ملخص الدراسة:

"دور لجان التطوع بمراكز الشباب في مواجهة المشكلات المجتمعية"

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد دور لجان التطوع بمراكز الشباب في مواجهة المشكلات المجتمعية وذلك لتنمية الإحساس لدى المتطوع بالانتماء والولاء للمجتمع وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة والذي تأثر بعوامل التغير الاجتماعي إضافة إلى أن التطوع يكون لوناً من ألوان المشاركة الإيجابية ليس في تقديم الخدمة فقط ولكن في توجيه ورسم السياسة التي تقوم عليها تلك المؤسسات الاجتماعية ومتابعة وتنفيذ برامجها وتقويمها بما يعود على المجتمع ككل بالنفع العام وكان من أهم نتائج تلك الورقة ما يلي : تعد جودة برامج لجان التطوع المقدمة للشباب بمراكز الشباب عاملًا أساسيا لتمكين الشباب اجتماعياً صحياً وتعليمياً وسياسياً ، ضرورة الاستفادة من أهم التجارب الدولية في تحقيق جودة برامج لجان التطوع في تمكين الشباب في حل المشكلات المجتمعية ، الاهتمام بنشر ثقافة التطوع بين جميع أفراد المجتمع ، ضرورة تحقيق الاندماج المجتمعي للشباب في المجتمع وتشجيعه على المشاركة في كافة برامج وأنشطة المجتمع التطوعية وخاصة مراكز الشباب وكذلك في الاستفادة من كافة خدمات الرعاية الاجتماعية بالمجتمع.

الكلمات المفتاحية: التطوع – مراكز الشباب – المشكلات المجتمعية.

Abstract:

The role of volunteer committees in youth centers in facing societal problems

The current study aimed to determine the role of volunteer committees in youth centers in facing societal problems in order to develop the volunteer's sense of belonging and loyalty to the community and to strengthen the social cohesion between the different groups of society, which was affected by the factors of social change, in addition to that volunteering is a form of positive participation, not only in providing service, but In directing and drawing up the policy on which these social institutions are based, and following up and implementing their programs and evaluating them for the benefit of society as a whole. Among the most important results of that paper were the following: Among the most important international experiences in achieving the quality of volunteer committee programs in empowering youth in solving societal problems, interest in spreading the culture of volunteering among all members of society, the need to achieve social integration of youth in society and encourage them to participate in all voluntary community programs and activities, especially youth centers, as well as to benefit from All social care services in the community.

Keywords : Volunteering - Youth Centers – Community Problems.

أولاً: مدخل لمشكلة الدراسة:

يمثل العنصر البشري من الشباب القوة البشرية العاملة الأساسية والثقل الرئيسي في قوة الإنتاج في أي مجتمع لما تتمتع به من خصائص عديدة جسمية ونفسية وعقلية واجتماعية لأنه العنصر المنتج والمستهلك في آن واحد كما يعتبر العامل الفعال في أي تخطيط اقتصادي.

فيعتبر الشباب من المصادر الأساسية لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع وهو الأداة المحققة للتنمية والمصدر الأساسي في بناء أي مجتمع (Zastrow, 2008, p. 52).

ولعل السبب الرئيس لمثل هذا الاهتمام العالمي والمحلي بقضايا الشباب ومشكلاتهم يرجع إلى ما يمثله الشباب بالنسبة للمجتمع من مصدر للتجديد والتغيير وأيضا لما يملكه الشباب من قوة باعتبارهم من أهم عناصر الإنتاج المتاحة في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء (علي، ٢٠٠٨، ص ١٠٩).

ولذلك تتعدد مؤسسات رعاية الشباب والتي ينتمي إليها بداية من الأسرة والمؤسسات الدينية ثم المدرسة ومنظمات المجتمع المدني ومراكز الشباب.... الخ.

وتعد مراكز الشباب أماكن حيوية مجهزة لتحقيق استمتاع الشباب بأوقات الفراغ بالأنشطة التربوية والترويحية الموجهة الهادفة إلى جانب ممارسة الأنشطة العلمية والتدريبية واكتساب المعارف والعلوم العلمية للكشف عن قدرات الشباب وتنمية هوايتهم وإحداث نوع من التكيف الاجتماعي مع الأفراد والجماعات لمزيد من تنمية العلاقات الإنسانية (أحمد ع.، ٢٠٠٣، ص ٧٧).

حيث تهدف مراكز الشباب إلي تكوين الأسر والجماعات وفرق النشاط للتدريب على أساليب القيادة وممارسة المسئوليات والمشاركة في وضع وتصميم البرامج وتنمية الجوانب المختلفة لشخصية الشباب واستثمار وقت الفراغ، وإتاحة الفرص للممارسة والتدريب على استخدام آليات التكنولوجيا الحديثة، والتدريب على ممارسة الديمقراطية وعلى المشاركة والحوار وقبول الرأي الأخر، وتزويد النشء والشباب بالمهارات الفنية واليدوية المختلفة، والإسهام في مشروعات الخدمة العامة والتطوع وبصفة خاصة مكافحة الأمية وتنمية الوعي السكاني والصحي وحماية البيئة، وتكثيف الوعي بأهمية القراءة والبحث وتهيئة المناخ الصحي للاطلاع والاشتراك في المسابقات الثقافية المختلفة (وزارة الشباب والرياضة، ٢٠٠٢، ص ٣-٤).

ونظراً لأهمية هذه الفئة تهدف مراكز الشباب إلى تكوين لجان للتطوع وذلك لتنمية الإحساس لدى المتطوع بالانتماء والولاء للمجتمع وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة والذي اهتز بعوامل التغير الاجتماعي والحضاري إضافة إلى أن التطوع يكون لوناً من ألوان المشاركة الإيجابية ليس في تقديم الخدمة فقط ولكن في توجيه ورسم السياسة التي تقوم عليها تلك المؤسسات الاجتماعية ومتابعة وتنفيذ برامجها وتقويمها بما يعود على المجتمع ككل بالنفع العام (عثمان و عرفان، ٢٠١٣، ص ٦٢).

ولقد أصبح العمل التطوعي في عالمنا المعاصر منهجاً يتطلب قدرات ومهارات يتعين على المتطوعين اكتسابها والإلمام بتطبيقاتها العملية، فلقد أصبحت ثقافة التطوع جزءًا لا يتجزأ من ثقافة المجتمعات المتطورة بما تمثله من منظومة القيم والمبادئ والأخلاقيات والمعايير والرموز والممارسات التي تحث على المبادرة والعمل الإيجابي الذى يعود بالنفع على الآخرين، فالعمل التطوعي هو استجابة لنداء الواجب والضمير ويأتي في مقدمة أولويات جهود التنمية، حيث إن أدبيات التنمية الحديثة تصف المشاركة الاجتماعية بأنها رأس مال الحكومات الذى تستند إليه لمواكبة الطموحات وتحقيق الاصطلاحات والإنجازات (بركات، ٢٠٠٥، ص ٢١٥٣)؛ لذلك لابد من نشر ثقافة لجان التطوع في مؤسسات المجتمع المدني لزيادة المساحة التي يشارك فيها المجتمع المدني بتنظيماته المختلفة في المشاركة الفاعلة في الإصلاح والتحديث في المجتمع لمواجهة المشكلات المجتمعية، والاهتمام بالجوانب المعنوية في الحياة الإنسانية (السروجي، ٢٠٠٥، ص ٣٤١٤).

وتكمن الأهمية الكبرى للعمل التطوعي في أنه يعمل على مشاركة المواطنين في قضايا مجتمعهم، كما أنه يربط بين الجهود الحكومية والأهلية العاملة على تقدم المجتمع، كما أنه من خلال هذا العمل يمكن التأثير الإيجابي في الشباب، وتعليمهم طريقة للحياة قائمة على تحمل المسئولية الاجتماعية، ويؤدي العمل التطوعي إلى التقليل من أخطار العلل الاجتماعية والسلوك المنحرف داخل المجتمع، عن طريق انغماس الأفراد في القيام بأعمال من شأنها أن تشعرهم بأنهم مرغوب فيهم، ويضاف إلى ذلك أن هذه المشاركة التطوعية ستؤدي إلى تنمية قدرة المجتمع على مساعدة نفسه، عن طريق الجهود الذاتية التي يمارسها المتطوعون (محمد، ٢٠٠٧، ص ٨٩).

حيث إن المشاركة في لجان التطوع من الأمور التي تؤدى إلى إحداث تغيرات مرغوبة في شخصية الأفراد المشاركين وتنمية جوانبها من ناحية كما تساعد على تنمية المجتمع والإسهام في حل مشكلاته من ناحية أخرى حيث إن المشاركة تزيد من درجة التجاوب والارتباط والولاء والانتماء بين الأفراد (مليكة، ١٩٨٩، ص ١١).

كما تتمثل أهمية لجان التطوع في سد النقص في عدد المهنيين الذي تعاني منه المؤسسات ومساعدتهم في التعرف على احتياجات المجتمع وكيفية إشباعها وكذلك اكتساب خبرات جديدة وتنمية مهارات التطوع وتتولد أفكار جديدة لزيادة الموارد وتوفير الفرص لإشباع الاحتياجات ومن خلال لجان التطوع يتم توفير الجهد الحكومي لما هو أهم من المسئوليات الكبرى على المستوى القومي (محروس، ٢٠٠١، ص ١٠٢).

حيث إن هناك أهمية للتطوع في الخدمة الاجتماعية وفي طريقة تنظيم المجتمع خاصة إذا ما علمنا أن الأخصائيين الاجتماعيين المشتغلين بطريقة تنظيم المجتمع ليست مهمتهم القيام نيابة عن المجتمع بحل مشكلاته وإشباع احتياجات أفراده وإنما مهمتهم كمنظمين تكمن في مساعدة سكان المجتمع على حل

مشكلاتهم وإشباع احتياجاتهم ولهذا ظل الاقتناع لدي المشتغلين بتنظيم المجتمع بأهمية العمل التطوعي (عبد الحميد، ٢٠٠٣، ص ٤٣٣).

وانطلاقا من أن أية منظمة لابد وأن تؤدي وظيفة أو أكثر وتحقيق بعض الأهداف وإلا حكمت علي نفسها بالموت السريع فإن مراكز الشباب تعمل علي القيام ببعض الوظائف والأدوار لخدمة مجتمعاتها والمستفيدين من خدماتها وسكان المجتمع المحلي، حيث تعمل على مساعدة السكان على تكوين وقيام علاقات تعاونية مع مختلف المنظمات العامة في المجتمع، كالأندية والجمعيات وذلك لتبادل المعلومات والتنسيق فيما بينها لصالح وخدمة المجتمع المحلي، والمساهمة الفعالة لإنجاح البرامج التعليمية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تتم في المجتمع المحلي، وتشجيع مشاركة المواطنين في الجهود والبرامج التنموية التي تتم في مجتمعهم وتدعيم الجهود التطوعية التي تهدف إلى تنمية الخدمات بالمجتمع المحلي، واستثارة المواطنين للقيام بدور فعال في خدمة مجتمعهم (عبد اللطيف و أخرون، ١٩٩٤، ص ١٤-١٥).

وتعطى الخدمة الاجتماعية أهمية كبرى للجان التطوع باعتبارها ليست هدفاً أو غاية وإنما وسيلة لتحقيق أهدافها وخاصّة أن كثيرًا من القيم التي تبنتها الخدمة الاجتماعية ترجع إلى الرواد الأوائل من المتطوعين في كافة مجالات الخدمة الاجتماعية فإن الاقتناع لدى المشتغلين بالخدمة بأهمية العمل التطوعي وأهمية تنظيمه تزيد يومًا بعد يوم على اعتبار أن مشاركة المواطنين في كافة عمليات تنميته ضرورة لتحقيق أهدافه (نوح م.، ١٩٩٨، ص ١١٥).

وتعتبر طريقة تنظيم المجتمع من أكثر الطرق التي لها ارتباط وثيق بالعمل التطوعي حيث يرجع الباحثون بالأصول الأولى لتنظيم المجتمع في انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر حيث تولدت إليها في نطاق الجهود الخيرية والتطوعية التي بذلتها الفئات الاجتماعية المختلفة من الأثرياء والمثقفين لمواجهة المشكلات التي ترتبت على الثورة الصناعية وظهور أوضاع اجتماعية واقتصادية وسياسية مختلفة أدت إلى ظهور عدد من الأجهزة الحكومية والأهلية للقيام بوظائف تبين أنها تنتمي في النهاية إلى الطريقة المتميزة التي صارت تعرف بطريقة تنظيم المجتمع والتي تهدف إلى التفاعل والتعامل مع التحديات التي تفرضها التحولات والتغيرات التي يمر بها المجتمع والتي تؤثر على تحقيق الطريقة لأهدافها (Severson & Margaret M, 1994, p. 452).

وطريقة تنظفي أمورمع في الخدمة الاجتماعية تهتم بالمشاركة بلجان التطوع وتعطيها أهمية خاصة تختلف عن أهميتها بالنسبة للطرق الأخرى، وتأتى أهمية المشاركة من أهمية حدوث التغير من داخل المجتمع وعلى هذا فالتطوع وسيلة لتحقيق أهداف طريقة تنظيم المجتمع، ولذلك فإن من المهام الأساسية التي يطّلع بها أخصائي تنظيم المجتمع لاستثارة سكان المجتمع وتشجيعهم على المساهمة بالوقت والجهد أي المشاركة

الإيجابية في أمور مجتمعهم، وعليه أن يعمل على تنظيم العمل التطوعي بلجان التطوع لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من الجهود التطوعية في خدمة المجتمع (عبدالفتاح و أخرون، ٢٠٠٤، ص ١٤١)

خصائص ثقافة لجان التطوع (عبد الباقي، ٢٠٠٩):

-جهد وعمل يلتزم به المتطوعون طواعية من غير إلزام.

-عمل غير مأجور مادياً.

-عمل يهدف إلى سد ثغرة في مجال الخدمات الاجتماعية.

-تنظيم لا يهدف للربح المادي، ولا يستفيد منه أعضاء المؤسسة الذين يشرفون عليه، ولا يحققون أرباحاً شخصية توزع عليهم.

-تنظيم تحكمه تشريعات محددة تنظم أعماله، ويعتمد على الشفافية والاستقلالية والبعد عن الصراعات، والتكافل والأمانة والنزاهة والصدق والمساواة.

إن العمل التطوعي بالخصائص السابق ذكرها لا يتم في فراغ، لكنه بحاجة إلى التنظيم المحكم ليتمكن من تحقيق أهدافه بعيداً عن الارتجال والفوضى، ويستلزم ذلك توافر البنية التحتية والبيئية المشجعة على العمل التطوعي.

أهمية لجان التطوع:

تكمن الأهمية الكبرى للجان التطوع في أنها تعمل على مشاركة المواطنين في قضايا مجتمعهم، كما أنه يربط بين الجهود الحكومية والأهلية العاملة على تقدم المجتمع، كما أنه من خلال هذا العمل يمكن التأثير الإيجابي في الشباب، وتعليمهم طريقة للحياة قائمة على تحمل المسئولية الاجتماعية، ويؤدي العمل التطوعي من خلال لجان التطوع على التقليل من أخطار العلل الاجتماعية والسلوك المنحرف داخل المجتمع، عن طريق انغماس الأفراد في القيام بأعمال من شأنها أن تشعرهم بأنهم مرغوب فيهم، ويضاف إلى ذلك أن هذه المشاركة التطوعية ستؤدي إلى تنمية قدرة المجتمع على مساعدة نفسه، عن طريق الجهود الذاتية التي يمارسها المتطوعون (محمد هـ.، ٢٠٠٧، ص ٨٩).

وتكمن أهمية لجان التطوع في أنه تعبير عن حيوية وديناميكية أفراد المجتمع ومدى إيجابيتهم ويمكن القول بأن أهمية لجان التطوع ترجع إلى العوامل الآتية (البخشونجى، ٢٠٠١، ص ص ٢٢٧-٢٢٨):

-لجان التطوع فرصة لزيادة مشاركة الأفراد في برامج ومشروعات خدمة المجتمع.

-لجان التطوع تساعد المتطوعين على اكتساب الخبرات الاجتماعية والمهارات الاجتماعية والفهم لظروف وحاجات ومشكلات المجتمع.

-لجان التطوع وسيلة للأفراد للمساهمة مع الحكومة والجمعيات ذات النفع العام في تنفيذ برامج ومشروعات خدمة المجتمع.

-لجان التطوع تسهم في سد النقص في إعداد الأخصائيين الاجتماعيين الذي تعاني منه بعض مؤسسات المجتمع.

- لجان التطوع تساعد المتطوعين على شغل أوقات فراغهم في أشياء مفيدة لهم ولمجتمعهم.

أهداف لجان التطوع:

ويمكن تحديد أهداف لجان التطوع وفقاً للجوانب الثلاثة الأساسية التالية (محمد م.، الاتجاهات الحديثة فى دراسة المنظمات المجتمعية، ٢٠٠٩، ص ١٧٥):

١.أهداف خاصة بالمجتمع المحلى وتكامله:

تحقق لجان التطوع تماسك المجتمع للأسباب التالية:

أ. تعمل لجان التطوع على تخفيف المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المحلى وينعكس ذلك على تكامل المجتمع وتماسكه وترابطه.

ب. تؤدى لجان التطوع إلى تعريف افراد المجتمع بالظروف الواقعية التي يعيش فيها الفئات الأخرى ويعود ذلك بالتالي إلى وجود وتسهيل الفهم المشترك واتفاق الأغلبية حول المشكلات والأحوال السيئة التي يعانى منها المجتمع، ويتعين على المجتمع مواجهتها، وهذا يعود بالتبعية إلى تقليل التميز والعصبية الناتجة من الجهل بأحوال الجماعات الأخرى في المجتمع.

ج. انغماس وانشغال أفراد المجتمع من المتطوعين في الأعمال التطوعية يعود إلى التفاهم والالتفاف حول أهداف مجتمعية مرغوبة، مما يقلل من فرص اشتراكهم في أنشطة غير مرغوبة قد تكون مهددة لتقدم المجتمع وتماسكه وترابطه.

٢.أهداف خاصة بالمنظمات الاجتماعية:

تحقق لجان التطوع للمنظمات الاجتماعية مجموعة من الأهداف تتمثل في: (عبد اللطيف ، ٢٠١٠، ص ٨٤):

أ. سد النقص في إعداد الأخصائيين الاجتماعيين الذي تعانيه المنظمات الاجتماعية.

ب. يبذل المتطوعون جهود تعريف المجتمع المحلى بمنظماته وبهذا يربطون تلك المنظمات بالمجتمع فيستمر تأييده لها أدبياً ومادياً، فالمنظمات لا تستطيع أن تعيش بمعزل عن أفراد المجتمع حيث إنها وجدت لخدمتهم وتحقيق أهدافهم.

٣.أهداف خاصة بالمتطوعين أنفسهم (حمزة، ٢٠١٤، ص ٣٣٢):

أ. اهتمام المتطوع بأهداف اجتماعية تواجه طاقاته بعيداً عن الانحراف بالإضافة إلى أنه من خلال ممارسته لعمله يمكن أن يكتسب خبرات اجتماعية كثيرة تساعده على تكامل شخصيته.

ب. كثير من الاحتياجات الاجتماعية للفرد يتم من خلال إحساسه بالنجاح في القيام بعمل يقدره الآخرون، والإحساس بالانتماء في المنظمات التي تلقى تقديراً في المجتمع.

ميادين عمل لجان التطوع:

أبرز ميادين لجان التطوع هو الميدان الاجتماعي فقد ارتكز العمل التطوعي منذ بداياته على فكرة الخير والأعمال الخيرية وذلك امتداداً للمشاعر الدينية التي عاشها الإنسان، فمساعدة الفقراء والمحتاجين وتلبية حاجاتهم الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن كانت الأهداف الأولى للمتطوعين في هذا الميدان.

ومن الميدان الاجتماعي انطلق العمل التطوعي إلى ميدان آخر لا يقل أهمية وهو الميدان الصحي في محاولة لتأمين الرعاية الصحية الأوّلية لهؤلاء المحتاجين، فتطوع الأطباءِ والممرضين والمسعفين للتخفيف من آلام هؤلاء المرضى، وفي هذا الميدان يبرز دور كبير لما يسمى الدفاع المدني هذا الجهاز الذي تظهر أهميته في حالات الطوارئ والخطر، والعاملون فيه يجب أن يتمتعوا كما يقول الحاج حمدان مسئول جهاز المتطوعين في الدفاع المدني في الهيئة الصحية الإسلامية بمواصفات خاصة: بنية قوية، طول يفوق ١٦٨ سنتم، شجاعة وإقدام (Poncela & Steiger, 1996, p. 49).

وإذا سرنا قدماً في ميادين التطوع نصل إلى الميدان التربوي التعليمي فبعد تأمين الحاجيات الأساسية للإنسان والتي تكفل استمرار حياته كالغذاء والدواء تبرز أهمية المساهمة في بناء فكر هؤلاء المحتاجين وذلك عبر فتح آفاق العلم والمعرفة أمامهم، وهنا يأتي دور العاملين في الحقل التربوي والطلاب الذين يتطوع البعض منهم لتعليم الأطفال والتلامذة أو الكبار عبر دروس محو الأمية ومثال على ذلك ما يقوم به مجموعة من المتطوعين العرب والأجانب في المخيمات الفلسطينية وما يقوم به الطلاب الجامعيون أثناء فترة الامتحانات الرسمية عندما يتطوعون لإعطاء دروس التقوية للتلامذة الخاضعين لهذه الامتحانات.

ميدان العمل البيئي عنوان آخر للتطوع وقد نشط كثيراً خلال السنوات الأخيرة نظراً لتفاقم المشاكل البيئية التي باتت تهدد العالم بكوارث خطيرة وفي هذا الميدان ينطلق المتطوعون من إحساس بالمسؤولية تجاه الكرة الأرضية التي نعيش عليها في محاولة لحفظ ثرواتها الطبيعية التي تكفل استمرار الحياة عليها. وهنا تنشط

حملات التوعية البيئية لتعريف المجتمع بالطرق البسيطة والسلمية والتي تنطلق من المنزل للتخفيف مثلاً من كمية النفايات أو بعملية المساهمة في تدوير هذه النفايات، كما تنشط حملات تنظيف الشواطئ والمحافظة على المحميات الطبيعية (محمد ، ٢٠٠٨، ص ٢٢).

مجال آخر وليس أخيراً في العمل التطوعي لا يقل أهمية عن كل المجالات السابقة الذكر، بل هو أهمها وهو مجال الدفاع عن حق الإنسان في حياة كريمة في أرضه ووطنه وحمايته من أي استغلال أو احتلال أو عدوان قد يهدد سلامته وسلامة أرضه وبيته ومستقبله، وأبرز مثال هنا هم المتطوعون الشباب في المقاومة الإسلامية الذين كانوا وما زالوا يتركون أعمالهم وجامعاتهم للالتحاق بركب المجاهدين المتفرغين ليكونوا شركاء في هذا الشرف، شرف الدفاع عن الأرض والمقدسات وهنا يصل حدود العطاء والتضحية إلى أسمى الدرجات، إلى بذل النفس شاهدة وشهيدة في سبيل هذه القضية (موسى ، ١٩٩٦).

أشكال العمل التطوعي بلجان التطوع:

ويمكن ذكر أشكال التطوع بلجان التطوع في :

١.المساعدة الذاتية أو المعاونة المتبادلة:

حيث نجد في العديد من الدول النامية تمثل المساعدة الذاتية أو المعاونة المتبادلة النظام الأساسي في الدعم الاجتماعي والاقتصادي وتلعب لجان التطوع دوراً أساسياً بدءاً من الجماعات الصغيرة إلى المجتمعات الكبرى من خلال المساعدة للمعونة المتبادلة (عفيفي، ١٩٩٨، ص ٢٨٥).

٢.خدمة الآخرين:

تختلف هذه المسالة عن المساعدة المتبادلة في أن المستفيدين من لجان التطوع، ليس المتطوع، ولكنه الطرف الأخر وان كان البعض يعتقد أن هناك عنصر المنفعة الشخصية وهذا النوع من المساعدة في منظمات التطوع ومنظمات خدمة المجتمع المحلى مع أنه يوجد العديد من الدول تهتم بالتطوع وخاصاً في القطاع العام ولها اهتمام متنامٍ في قطاع الشركات كما أن هناك مشاركة في التطوع بين العديد من الدول (حسن، ٢٠٠٤، ص ٣٨٣).

٣.المشاركة:

تشير كلمة المشاركة إلى الدور الذى يلعبه الأفراد في العمليات الحكومية من حيث التمثيل والاستشارات في عملية التنمية وتوجد المشاركة كنوع من التطوع في كل دول العالم مع إنها أكثر تطوراً في الدول التي بها درجة كبيرة من الوعى في الخدمة الاجتماعية.

٤.العمل الدفاعي أو الحملات:

يقوم هذا النوع من التطوع عادة يمكن أن نسميهم بالنشطاء كأن يقوموا بحملة لتغيير بعض التشريعات التي تؤثر على حقوق بعض الفئات كشن حملة ضد حقوق الإنسان أو الدمار البيئي وبعض الحملات قد تكون محلية وبعضها قد يكون عالمياً في تناولها للموضوع (عفيفى ، ١٩٩٨، ص ١٨٢).

ويمكن أيضاً التمييز بين شكلين أساسيين آخرين من أشكال العمل التطوعي بلجان التطوع:

١.العمل التطوعي الفردي: وهو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة ولا يبغي منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية. في مجال محو الأمية – مثلاً – قد يقوم فرد بتعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة ممن يعرفهم، أو يتبرع بالمال لجمعية تعنى بتعليم الأميين.

٢.العمل التطوعي المؤسسي: وهو أكثر تقدماً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيماً وأوسع تأثيراً في المجتمع، في الوطن العربي توجد مؤسسات متعددة وجمعيات أهلية تسهم في أعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع (عرابي، ٢٠٠٢، ص ١-٢).

الأعمال التي يمكن للمتطوعين بلجان التطوع القيام بها:

هناك عدة أعمال يمكن للمتطوعين بلجان التطوع القيام بها على مستويين:

١.على مستوى المؤسسة.

٢.على مستوى المجتمع.

وسوف نوضح المستويات كما يلى:

١.**على مستوى المؤسسة** (عبد اللطيف، ٢٠٠٢، ص ٢٦١):

وتتمثل الأعمال التي يقوم بها المتطوعون بلجان التطوع على مستوى المؤسسة في النقاط الآتية:

أ. المساهمة في رسم سياسة المؤسسة من خلال ما يتوافر لديهم من معرفة وعلم ومهارة تتصل بهذا الجانب وخاصة المتطوعون أصحاب الفكر.

ب. المساهمة في بعض الأعمال الإدارية.

ج. إعطاء صورة جيدة عن المؤسسة من خلال الالتزام بالسلوك السليم وتجنب القيام بالأعمال غير القانونية.

د. المساهمة في تقويم البرامج سواء كان التقويم سنويًّا أو نصف سنوي.

٢.**على مستوى المجتمع** (رضا وآخرون، ٢٠٠٦، ص ٣٠٧):

تتمثل الأعمال التي يقوم بها المتطوعون على مستوى المجتمع في العناصر الاتي:

أ. دراسة احتياجات المجتمع المحلى حيث إنهم عناصر طبيعية قادرة على التعبير الحقيقي عن حاجات المواطنين.

ب. المساهمة في تحديد الأولويات الخاصة بالمشكلة حيث يكون لهم دور في البدء بالخدمة الملحة ثم الأقل إلحاحاً.

ج. ربط المؤسسات بالمجتمع والتنسيق بين الجهود المبذولة لمواجهة المشكلات حتى لا يحدث تكرار.

د. المساهمة في حل الصراعات التي قد تحدث بالمجتمع وبالتالي تؤثر على التنموي من خلال تفهمهم لجذور هذه المشكلات والأسلوب الأمثل لحلها.

ونلاحظ أنه في كلٍ من المستويين سواء مستوى المؤسسة أو مستوى المجتمع أن دور المتطوعين بلجان التطوع أو الأعمال التي تستند لهم ضرورية وهامة ويتطلب ذلك أن يكون هناك تدريب من قبل الهيئات أو المؤسسات للمتطوعين حتى يتمكنوا من القيام بهذه الأعمال.

مراكز الشباب كجهاز من أجهزة تنظيم المجتمع:

تتخذ مراكز الشباب صوراً مختلفة حسب البيئة التي تنشأ بها، ونوع الخدمة التي تؤديها، وطبيعة المستفيدين منها، ويخضع كل نوع من هذه المراكز في تنظيمه وإداراته للائحة خاصة تعتمد من الوزير المختص: تتضمن تحديد اختصاصات المركز وطريقة إدارته وتمويله، وكيفية تشكيل مجلس إدارته وانتخاب أعضائه وطريقة إسقاط العضوية، وطرق الرقابة عليه وغير ذلك من الأحكام التنظيمية كما تبين اللائحة الشروط والصلاحيات الواجب توافرها في القادة العاملين بالمركز.

وتعتبر مراكز الشباب أحد أجهزة خدمة المجتمع، تلك التي تعمل في مجالات الخدمات والإنتاج وكل ما تقدمه يعتبر خدمات يحتاج إليها المجتمع، هذه الأجهزة متنوعة ومتعددة ولا يقتصر نشاطها على مجالات الرعاية الاجتماعية فحسب، بل تتضمن كل أنواع الخدمات التي يحتاج إليها سكان المجتمع، ويقوم كل منها بتقديم الخدمات لسكان المجتمع بطريقة مباشرة، في مجالات متنوعة من النشاط في منطقة جغرافية أو أكثر، وإما في مجال نوعي معين من النشاط على مستوى جغرافي محدود (عبدالعال و آخرون، تنظيم المجتمع أجهزة مجالات–حالات، ١٩٩٦، ص ٥٥–٥٦).

ويوجد اختلاف بين تكوين جهاز تنظيم المجتمع الحكومي وتكوين جهاز تنظيم المجتمع الأهلي، فالجهاز الحكومي له طابع معين، شأنه في ذلك شأن الأجهزة الحكومية الأخرى على الرغم من اختلاف أعمالها، يعتمد أساساً على تعيين المسئولين عن مزاولة نشاطه بواسطه الدولة، أما الجهاز الأهلي فيتكون عادة من جمعية عمومية ينبثق عنها مجلس إدارة وعدد من اللجان التي تساعد الجهاز في مزاولة نشاطه، وتكون مسئولة أمام مجلس الإدارة عن هذا النشاط، ويعين مديراً تنفيذياً للجهاز، ويعاونه العدد اللازم من العاملين، وينقسم العاملون عادة إلى المتخصصين في تنظيم المجتمع، والذين يشغلون أقسام الجهاز المختصة بهذه النواحي (حسانين، ١٩٨٥، ص ٤٠٩–٤١٠).

وتعتبر مراكز الشباب من أجهزة تنظيم المجتمع الثانوية وذلك للمبررات التالية:

١.لمراكز الشباب بناء رسمي يتكون من مستويات تنظيمية تأخذ شكلاً هرمياً، ولكل من هذه المستويات التدريجية المتسلسلة سلطاته وصلاحياته، كذلك يتكون من مستويات إدارية معينة لها نفس الشكل الهرمي، ولكل منها أيضاً سلطاته وصلاحياته.

٢.هناك وظيفة واضحة لهذا البناء لكل المستويات، وهذه الوظيفة من النوع الخدمي وحتى تؤدى مراكز الشباب تلك الوظيفة يجب عليها تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها.

٣.هناك بعض الإمكانيات والتسهيلات التي تتمتع بها مراكز الشباب وهي:

أ. أن لها مقراً خاصاً أو مكاناً مخصصاً.

ب. هناك بعض الأدوات والأجهزة التي توجد بها.

ج. هناك تسهيلات تقدم من جهات خارج نطاق الجهات التي تعمل بها بهدف تسيير العمل.

٤.لمراكز الشباب لائحة خاصة تحكم العمل بها.

٥.لها موارد خاصة وإمكانيات مادية وبشرية.

٦.لها علاقة بالتنظيمات الأخرى.

٧.هناك اتصال خارجي بين مراكز الشباب، وبين مختلف الأجهزة الموجودة بالمجتمع.

وبذلك يمكن اعتبار مراكز الشباب نسقاً اجتماعياً فرعياً من النسق العام في المجتمع، ولا شك أن مراكز الشباب كنسق فرعى في المجتمع يحتاج إلى تنشيط بالشكل الذى يساعده على القيام بدوره الحقيقي.

ولأن مجال رعاية الشباب من المجالات التي أوجدت طريقة تنظيم المجتمع لنفسها دوراً هاماً فيها باعتبار أن مراكز الشباب أحد الأجهزة التي تعمل في مجال رعاية الشباب ولها أهداف مختلفة ومتنوعة يساعد تنظيم المجتمع مراكز الشباب على تحقيق تلك الأهداف ومن ذلك نخلص إلى (جاهين، ١٩٩٣، ص ٦٩-٧٠):

١.أن مراكز الشباب هي أحد المنظمات الرسمية التي أنشئت بهدف تنمية الشباب وإشباع احتياجاتهم، ومن ثم الإسهام في تنمية المجتمع المحلى.

٢.أن مراكز الشباب لها بناء تنظيمي يشمل الجمعية العمومية، وينبثق من الجمعية العمومية مجلس إدارة منتخب، ويشكل مجلس الإدارة مجموعة من اللجان المتنوعة، ولها جهاز وظيفي ممثل من الأخصائيين الاجتماعيين والرياضيين، كما يستعين بالقيادات التطوعية لتدعيم العمل بمراكز الشباب.

٣.أن مراكز الشباب هي مكان اختياري يرتاده الشباب بمحض إرادتهم، ولذلك فإن مفهوم الإدارة في مراكز الشباب يختلف عن مفهومها في الوحدات الحكومية، ويتطلب ذلك انتقاء العمالة المهنية التي تعمل في مراكز

الشباب بحيث تتسم هذه العناصر بالسمات القيادية، وأن تكون عنصر جذب للشباب وليست عامل طرد، وأن تسعى إلى تحويل مراكز الشباب إلى مكان محبب لنفوس الشباب.

٤.تتلاقى أهداف طريقة تنظيم المجتمع مع أهداف مراكز الشباب، حيث تهدف طريقة تنظيم المجتمع إلى مقابلة الحاجات الملحة والمواءمة بين الموارد والاحتياجات، وكذلك مساعدة أفراد المجتمع للتعامل بفاعلية أكثر مع مشكلاتهم وأهدافهم بمساعدتهم على تنمية المشاركة والحفاظ عليها والتوجيه الذاتي، ومراكز الشباب تهدف إلى إشباع احتياجات الشباب والمواءمة بين موارد المركز واحتياجات أعضائه، كذلك بهدف مساعدة الشباب للتعامل مع مشكلات المجتمع المحلى عن طريق الاستثارة، وتنمية الوعي لاستثمارهم في التنمية المحلية.

٥.تستعين مراكز الشباب بأدوات ووسائل العمل لطريقة تنظيم المجتمع والتي منها اللجان، الاجتماعات، الندوات، المناقشات الجماعية.

الاستنتاجات التي تم التوصل إليها وإمكانية الاستفادة لتفعيل جور لجان التطوع بمراكز الشباب على مواجهة المشكلات المجتمعية:

١.تعد جودة برامج لجان التطوع المقدمة للشباب بمراكز الشباب عاملًا أساسيا لتمكين الشباب اجتماعياً صحياً وتعليمياً وسياسياً.

٢.ضرورة الاستفادة من أهم التجارب الدولية في تحقيق جودة برامج لجان التطوع في تمكين الشباب في حل المشكلات المجتمعية.

٣.ضرورة تحقيق الشراكة بين القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني لتوفير برامج تطوعية تساعد على تفعيل لجان التطوع بمراكز الشباب اقتصادياً واجتماعياً وصحياً وتعليمياً وسياسياً.

٤.العمل المستمر على تطوير برامج لجان التطوع المقدمة للشباب بمراكز الشباب لحل المشكلات المجتمعية.

٥.الاهتمام باستحداث آليات جديدة وحديثة للاستفادة منها في حل المشكلات المجتمعية التي تواجه الشباب.

٦.الاهتمام بنشر ثقافة التطوع بين جميع أفراد المجتمع، من خلال عمل المطويات والكتيبات وإقامة الندوات والمحاضرات التي تظهر أهمية لجان التطوع وكيفية المشاركة والالتحاق في هذه اللجان لدورها في التنمية المجتمع.

٧.ضرورة إيجاد عقد اجتماعي جديد بين كافة مراكز الشباب في المجتمع يحدد فيه طبيعة الأدوار التي يقوم بها كل طرف من أجل الانتقال نحو التغيير الشامل وتحقيق التنمية الشاملة في المجتمع وحل المشكلات المجتمعية.

٨.ضرورة الاهتمام بتطوع الشباب في المشروعات القومية في المجتمع.

٩.ضرورة تبنى أيديولوجية تركز على تحقيق جودة برامج لجان التطوع المقدمة للشباب بمراكز الشباب لحل المشكلات المجتمعية.

١٠. ضرورة تحقيق الاندماج المجتمعي للشباب في المجتمع وتشجيعه على المشاركة في كافة برامج وأنشطة المجتمع التطوعية وخاصة مراكز الشباب وكذلك في الاستفادة من كافة خدمات الرعاية الاجتماعية بالمجتمع.

١١. التركيز إعلامياً على نشر أهداف لجان التطوع بمراكز الشباب الاجتماعية، والثقافية، والدينية، والرياضية، والتنموية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم حسن. (٢٠٠٤). المشاريع التنموية فى المؤسسات الأهلية "الأولويات والتحديات" ورقة عمل حول العمل التطوعى من منظور عالمى. المؤتمر الثالث للتطوع. الشارقة.

أحمد إبراهيم حمزة. (٢٠١٤). العمل الإجتماعى التطوعى. عمان: الميسرة للنشر والتوزيع.

أحمد طه جاهين. (١٩٩٣). دور مراكز الشباب فى تنمية المجتمع المحلى"دراسة ميدانية مطبقة على مراكز الشباب بمحافظة البحيرة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الخدمة الاجتماعية. جامعة حلوان.

بلال عرابي. (٢٠٠٢). دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع مقترحات لتطوير العمل التطوعي. أبحاث ودراسات مركز التميز للمنظمات غير الحكومية.http://www.saaid.net/Anshatah/dole/38.htm.

حمدى عبدالحاس البخشونجى. (٢٠٠١). تنظيم المجتمع. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.

رشاد أحمد عبد اللطيف، و أخرون. (١٩٩٤). مجالات وأجهزه فى تنظيم المجتمع. القاهرة : مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي بجامعة حلوان.

رشاد أحمد عبداللطيف. (٢٠٠٢). أجهزة طريقة تنظيم المجتمع فى الخدمة الاجتماعية. القاهرة: مكتبة كلية الخدمة الاجتماعية. جامعة حلوان.

رشاد أحمد عبداللطيف. (٢٠١٠). الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى منظمات تنظيم المجتمع. دار الوفاء للطباعة للنشر.

سيد أبو بكر حسانين. (١٩٨٥). طريقة الخدمة الاجتماعية فى تنظيم المجتمع. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

صابر أحمد عبدالباقي. (٢٠٠٩). دور الجمعيات الأهلية في نشر ثقافة التطوع. كلية الآداب. جامعة المنيا.

صادق, ن. م .(1982) .طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية .القاهرة: دار الثقافة للنشر.

عبد الحكيم موسى. (١٩٩٦). دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعى ومجالاته من وجهة نظرهم. القاهرة: دار النهضة العربية.

عبدالحليم رضا عبدالعال، و آخرون. (١٩٩٦). تنظيم المجتمع أجهزة مجالات–حالات. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.

عبدالحليم رضا، و آخرون. (٢٠٠٦). عمليات ومجالات ممارسة تنظيم المجتمع. القاهرة: دار المهندس للطباعة.

عبدالخالق عفيفى. (١٩٩٨). النظرية والتطبيق. القاهرة: مكتبة عين شمس.

عبد الرحمن صوفي عثمان، و محمد محمود عرفان. (٢٠١٣). مؤشرات تخطيطية لتفعيل العمل الاجتماعي التطوعي في المجتمعات ذات الأولوية بالتنمية.بحث منشور. المؤتمر العلمي الدولي السادس والعشرون. ١. كلية الخدمة الاجتماعية. جامعة حلوان.

عبد الله فرغلي أحمد. (٢٠٠٣). منظومة مراكز الشباب التربوية . القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

طلعت مصطفى السروجى. (٢٠٠٥). التخطيط ورياح التغيير فى السياسة الأجتماعية والأصلاح الأجتماعى ونظام الرعاية الأجتماعية. ورقة عمل منشورة. المؤتمر العلمى الثامن عشر. كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان.

لويس كامل مليكة. (١٩٨٩). سيكولوجية الجماعات والقيادة. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

ماهر ابو المعاطي علي. (٢٠٠٨). الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

محمد عبدالحى نوح. (١٩٩٨). الطريقة المهنية لتنظيم المجتمع. القاهرة: دار الشعر العربى.

محمد عبد الفتاح محمد. (٢٠٠٨). الجمعيات الأهلية النسائية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

محمد عبدالفتاح محمد. (٢٠٠٩). الاتجاهات الحديثة فى دراسة المنظمات المجتمعية. الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث.

منى طه محروس. (٢٠٠١). تقويم خدمات الجمعيات الأهلية لمكافحة المخدرات.رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الخدمة الاجتماعية.جامعة حلوان.

هدى عبدالفتاح، و أخرون. (٢٠٠٤). قضايا الممارسة فى طريقة تنظيم المجتمع . القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

هناء حسني محمد. (٢٠٠٧). دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي. الأردن: دار المجد للنشر والتوزيع.

وجدى محمد بركات. (٢٠٠٥). تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية فى ضوء سياسات الأصلاح الأجتماعى بالمجتمع العربى المعاصر, بحث منشور. المؤتمر العلمى الثامن عشر. كلية الخدمة الأجتماعية.جامعة حلوان.

وزارة الشباب والرياضة. (٢٠٠٢). لائحة النظام الأساسي لمراكز الشباب الصادرة بقرار وزير الشباب رقم ٨٨٢ لسنة ٢٠٠٢، المادة ١، المادة ٢.

يسري شعبان عبدالحميد. (٢٠٠٣). التطوع في تنظيم المجتمع ,في مهارات وتطبيقات في تنظيم المجتمع. القاهرة: دار الحكيم للطباعة والنشر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Poncela, A. M., & Steiger, B. (1996). The Disruptions of Adjustment: Women in Nicaragua"Perspectivees ". Lation, American.

Severson, & Margaret M. (1994). Adapting Social Work Values To The Corrections Environments. USA: National Association Of Social Worker.

Zastrow, C. (2008). Introduction to Social Work and Social Welfare: Empowering People. USA: Book Col.